


الجزء الثالث من السنة التاسعة

١ نوفمبر ( ت ٢ ) سنة ١٩٠٠ او ٨ رجب سنة ١٣١٨

# اشهر الحوادث واعظم الرجال



## فاسكو دى غاما

« الرحالة البورتغالي الشهير »

# فاسكو دي غاما

﴿ الرحالة البورتغالي والمكتشف الشهير ﴾

« ولد سنة ١٤٦٠ م وتوفي ١٥٢٤ م »

**﴿ التمدن الحديث والبورتغال ﴾** استيقظت اوربا من غفلتها في اثناء القرن الخامس عشر. وكأنها كانت في سبات عميق أثناء اجيالها المظلمة فلما سمعت دويّ المدافع العثمانية على اسوار القسطنطينية ذُعرت وهبّت من غفلتها. والقسطنطينية من أكبر ابواب اوربا فأفاق الاوربيون من رقادهم مذعورين وعملوا على اصلاح احوالهم. وقد دعاهم ذلك الى التآلف في ما بينهم وترك الخصومة التي كثيرًا ما آلت الى خراب المدن وقتل النفوس

ومهما يكن من الامر فان الافرنج افاقوا من سباتهم العميق في القرن الخامس عشر وأكبر دول اوربا يومئذ اسبانيا. ولعل السبب في بلوغها ذروة التمدن قبل زميلاتها انها لقربها من المسلمين وتوالي حروبها معهم انتبهت قبل سواها بالاحتكاك عملاً بالناموس الشهير الذي فصلناه في بعض اهلة السنة الماضية وهو « بالضغط والمقاومة تظهر القوى الكامنة »

ومن اعظم ما اتاه الافرنج من اسباب التمدن الحديث اختراع الطباعة والبُصلة. فالطباعة سهلت نشر المعارف ورافقها فرار علماء القسطنطينية من وجه الاتراك على اثر فتحها فانتشروا في اوربا ومعهم العلوم في كتب خطية اخذوا في نشرها وتعليمها. واما البصلة وهي دليل البحار فانها سهلت الاسفار في البحر. وكان البورتغاليون اكثر الناس عملاً في ذلك تبعًا لطبيعة بلادهم

**﴿ اكتشافات جديدة ﴾** وكانت البورتغال في اواخر القرن الرابع عشر في قبضة الملك حنا بستارد. تولاها سنة ١٣٨٥ وكان ملكًا حازمًا نشيطًا وله ولد اسمه البرنس هنري اشتهر بحبه للعلوم ورغبته في الاكتشافات البحرية فأنشأ مرصدًا في راس القديس فنسان بالزاوية الجنوبية الغربية من البورتغال وجمع حوله امهر علماء الفلك واشهر قهارمة الملاحة من سائر اقطار العالم. وكان يجالسهم ويبحث معهم في طريق يؤدي الى الهند بحرًا حول افريقيا. لان الافرنج كانوا يسمعون بغنى الهند

ومحصولاتها ومعادنها ولم يكن من سبيل اليها غير الاسفار البرية مما لا يسهل على احد فكانوا يعدُّون اكتشاف الطريق اليها بحرًا من اوسع ابواب الثروة

وفي زمن هذا الامير الهمام اتصل البورتغاليون باسفارهم البحرية على شواطئ افريقيا الغربية الى الرأس الاخضر واكتشفوا الجزائر الخضراء وجزائر مداير واوزرة وغيرها

وما زال البورتغاليون بعد البرنس هنري المذكور يسعون في اكتشاف طريق الهند حتى توصلوا على عهد الملك حنا الكامل ( ١٤٨١ — ١٤٩٥ ) الى اجتياز خط الاستواء وهم اول من اجتازه من الافرنج واكتشفوا سواحل غينيا واحتلوها . وفي سنة ١٤٨٦ تمكن برثولومي دياز من الاستمرار في مسيره جنوبًا في البحر الاتلانتيكي سعيًا وراء الطريق المؤدي الى الهند من هناك . فوصل بعد مشقات واخطار الى طرف افريقيا الجنوبي وسماهُ « راس الرجاء الصالح » اشارة الى احياء الرجاء في الوصول الى طريق الهند



✻ خرستوفورس كولمبوس مكتشف اميركا ✻

وشاع خبر هذا الاكتشاف فبلغ آذان خريستوفورس كولومبوس المكتشف الشهير . وكان من علماء البحار ويعلم ان الارض كروية الشكل . فلاح له ان الطريق الى الهند من جهة الغرب اقرب واسهل . وبناء على هذا المبدأ ركب سفينة سنة ١٤٩٢ وسار مغرّباً حتى اكتشف اميركا كما هو مشهور

وبعد ذلك بخمس سنوات انتدب ملك البورتغال الرحالة فاسكو دي غاما لاتمام اكتشاف برثولومي في الوصول الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح واليك تفصيل ذلك

﴿ ترجمة حياته ﴾ هو الرحالة البورتغالي الشهير ولد سنة ١٤٦٠ في سينس وهي قرضة صغيرة على شواطئ البورتغال في منتصف المسافة بين لشبونة ( لسبن ) ورأس القديس فنسان . وقلّما يعرف عن حداثته لانه لم يشتهر الاّ بعد مسيره في طريق الهند ولكن يقال انه من عائلة عريقة في الحسب محفوظة انسابها من سنة ١١٦٦ ومن غرائب الاتفاق ان البرنس هنري المذكور آنفاً توفي في السنة التي ولد فيها فاسكو دي غاما

وانتظم فاسكو في اوائل حياته بسلك الجندية البورتغالية فحارب حروباً عديدة في قسطيلة وغيرها وكان معروفاً بين زملائه بالشجاعة والثبات مع المهارة في فن الملاحة

وتولى البورتغال عام ١٤٩٥ الملك مانويل وكانت اميركا قد اكتُشفت ولم يرَ فيها طريقٌ الى الهند قريبة كما توهم كولمبوس قبل اكتشافها . فعمد مانويل الى التماس الهند بطريق راس الرجاء الصالح ( الكاب ) فاعد عمارة صغيرة مؤلفة من اربع سفن عهد بقيادتها الى فاسكو دي غاما فخرجت من نهر التاج الى البحر الاتلانتيكي في يونيو سنة ١٤٩٧ وابحرت جنوباً

ولم يكونوا يعرفون طبائع الانواء ولا جغرافية البحار فقاسوا في طريقهم مشقات جسيمة كادت تفضي بهم الى اليأس لو لم يكن غاما صبوراً حازماً . فلما انتهوا الى راس الرجاء الصالح داروا حوله نحو الشرق والشمال حتى اتوا سواحل افريقيا الشرقية فساروا بمحاذاتها وهم يمرون بالمدن على تلك السواحل يبتاعون ما يحتاجون اليه من المؤونة وغيرها . حتى اذا وصلوا موزمبيق لقيهم فيها قوم من المسلمين كادوا يقبضون عليهم ويغتنمون مراكبهم لو لم ينجوا منهم بالصدفة . وساروا حتى نزلوا مدينة مليندا شمالي زنجبار فلقوا فيها امة متمدنة لها تجارة واسعة تتصل بالهند وغيرها . فاحتال غاما في الاستعانة بهم للوصول الى غرضه فاستأجر نوتياً منهم ماهراً في الملاحة عالماً بطريق

البحار قاد سفنهم شرقًا شمالياً في الاوقيانوس الهندي · وبعد عشرة اشهر ونصف من خروجهم من لشبونة وصلوا الى ماليبار في الهند والقوا عصا التسيار في « كاليكوت »

وكاليكوت هذه ( اوكاليكود ) فرضة على سواحل الهند الغربية جنوبًا هي الآن من املاك انكلترا في ماليبار · ولكنها قديمة وقد تكاثر اهلها وعمرت بعد الاسلام بمن نزح اليها من المسلمين من جزيرة العرب للاشتغال بالتجارة

ووصل غاما الى تلك الفرضة في مايو عام ١٤٩٨ وكانت زاهية زاهرة وفي جملة ابنيتها العظيمة هيكل وثني لعبادة برهما يضاهي اكبر معابد المسيحيين في اوربا · وكان ملك كاليكوت رجلاً من اهلها اسمهُ زامورين ( اوتامورين ) فلما رأى اولئك الغرباء نزلوا بلاده هاب بياضهم والوان ملابسهم وانواع اسلحتهم فاكرم وفادتهم وانزلهم على الرحب والسعة · فشق ذلك على جالية العرب هناك وعلموا ان اقامة اولئك الافرنج في تلك البلاد يضرُّ بمصالحهم ولم يفتهم الغرض من امثال تلك الرحلات فوشوا الى زامورين وخوفوه منهم فهمَّ باذيتهم حتى كاد يقتلهم لولا بسالة غاما وحسن سياسته

ومما يروونهُ عن بسالة هذا الرحالة العظيم وثبات جاشهِ انهُ وهو في حربهِ مع زامورين خاف ان تعود العائدة عليهِ وعلى رجالهِ فيقتلوا جميعًا هناك ولا يرجع منهم مخبر فيذهب اكتشافهم عبثًا وكان في جملة ضباطهِ واحد من اخوتهِ فامرهُ ان يركب السفن ويتأهب للسفر السريع الى البورتغال · ومن اقوالهِ « اذهب يا اخي فاركب هذه السفن وكن مستعدًّا للاقلاع · واذا علمت انهم قيَّدوني او قتلوني فبما لي من الرئاسة عليك في هذه العمارة آمرك ان لا تقضي ساعة في الدفاع عني او الانتقام لي · بل اتوسَّل اليك بالاقلاع حالاً الى البورتغال لتخبر الملك بتفصيل هذه الرحلة »

ولكن الحرب انقضت بفشل الوشاة فعاد غاما بعد بضعة اشهر ومعهُ احمال من محصولات تلك البلاد و بضائعها الخصوصية · فوصل لشبونة في سبتمبر سنة ١٤٩٩ فاستقبلوه بترحاب عظيم واعترف لهُ البورتغاليون بذلك الفضل العميم ورقاه الملك الى مصاف الاشراف وامر باقامة معالم الزينة في مدن البورتغال العظمى احتفالاً بقدومهِ لانهُ حلَّ معضلة قضى البورتوغاليون اعوامًا طويلة في سبيل حلها ولقَّبهُ باميرال بحر الهند · وانشأ تذكارًا لذلك الاكتشاف ديرًا على اكمة كان غاما قد صلَّى عليها قبل سفرهِ وسماه دير بيت لحم

وطاب لملك البورتغال الاكتشاف فبعث ١٢ سفينة اخرى الى كاليكوت بقيادة

اميرال اسمهُ الفارس كبرال فابحر جنوبًا كما فعل غاما · لكنهُ انحرف في خطتهِ نحو الغرب قليلاً فاكتشف بلاد البرازيل · ثم واصل سيره حتى اتى كاليكوت وانشأ فيها معملاً ترك فيهِ رجالاً من اتباعه وعاد

فعاد تجار المسلمين الى الايقاع باولئك البورتغاليين فحرضوا زامورين ورجالهُ على الايقاع بهم فانقضُّوا عليهم ذات يوم وقتلوهم شر قتلة وعددهم خمسون رجلاً

وبلغ خبر تلك المذبحة مسامع منويل ملك البورتغال فجند عمارة وجندًا وامر كبرال ان يقودها الى كاليكوت للانتقام من ملكها · وفيما هو يتأهب للمسير كتب غاما الى الملك كتابًا يلتمس فيهِ ان يسير هو بنفسهِ في هذه المهمة · ومما قالهُ في كتابهِ « لا يخفى على مولاي ان ملك كاليكوت قبض عليَّ واهانني · وبما اني لم ارجع اليهِ وانتقم منهُ تجرأ على جريمة القتل وبناء على ذلك فاني اشعر باشتياق شديد الى ملاقاتهِ والانتقام منهُ »

وفي اوائل سنة ١٥٠٢ ابحر غاما على عمارتهِ حتى اتى الهند وحالما وصل المدينة أطلق قنابلهُ عليها وهدَّمها تهديمًا · ثم طاف رجالهُ في اسواقها وارتكبوا ضروب المنكرات قتلاً ونهبًا · قال المؤرخ « لا يشبّه عمل غاما هذا الاَّ باعمال مجلس التفتيش في اوربا » وكانت فعلة هذا الرحالة في كاليكوت داعيًا الى تلطيخ اسمهِ بالعار الشنيع

وبعد ان اذلَّ المدينة سار منها الى كوتشين في الجنوب فانفذ زامور بن عمارة لحاربتهِ هناك فحطمها ولم يدع ضربًا من ضروب الاهانة والاذية لم يلحقهُ باهالي تلك البلاد · وبعد ان اذل زامورين ورجالهُ عقد معهم معاهدة تجارية وعاد الى لشبونة في سبتمبر سنة ١٥٠٣ ومعهُ الاحمال الثقيلة من الغنائم بانواعها فلاقاه الملك بالترحاب الفائق وخلع عليهِ الخلع الثمينة

واعتزل غاما بعد هذه السفرة كل عمل واقام في منزلهِ في ايفوره · وقضى عشرين سنة هناك لم يعمل عملاً · واختلفوا في سبب هذا الاعتزال فمن قائل انهُ حنق لان الملك لم يكافئهُ بما كان يتوقعهُ وقال اخرون ان الملك كدره

وبعد ان قضى عشرين سنة في الراحة والسكون استدعاه ملك البورتغال وولاَّهُ حكمدارية الهند مع لقب كونت فيدبكويرا · فسار لاستلام ذلك المنصب في افريل سنة ١٥٢٤ فوصل « جوا » شمالي كاليكوت وهي مقرُّ الحكومة في ذلك العهد واخذ في اصلاح ما افسده سلفاؤُهُ

ولكن القضاء لم يمهلهُ فمات بعد وصولهِ ببضعة اشهر في مساء عيد الميلاد سنة ١٥٢٤

في مدينة كونشين ودفن في دير الفرنسيسكانيين هناك · ثم نقلت جثته الى وطنه سنة ١٥٣٨ ودفنت في بلدة فيديكويرا باحتفال عظيم

وقد خدم غاما حكومته وأمته باكتشافه خدمة اينعت ثمارها بغاية السرعة · ولم ينسَ البورتغاليون له ذلك ولا نسيه غيرهم من الافرنج لانه اول من وطئ الهند منهم ثم سار غيره على اثره · ومما زاد شهرته ان شاعر البورتغال لويس دي كاموان نظم في اكتشافاته اناشيد ذاع امرها بين الخاص والعام فشاع معها اسم فاسكودي غاما · فكان لهذا الشاعر يدٌ في اذاعة فضل هذا الرحالة كفضل المتنبي في اذاعة ذكر سيف الدولة

## حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » ( تابع ما قبله )

### الفصل السابع

#### في اموال العدو الثابتة والمنقولة

الحرب تخول الظافر حق الاستيلاء على جميع ما يقع بقبضته من اموال العدو من ثابت ومنقول · ولكن الشراع ميزوا بين تلك الاموال فاجمعوا بداهة بان للظافر حق الاستيلاء على حصون العدو وقلاعه وثكناته وان له مطلق التصرف بها ان شاء استخدمها لنفسه وانتفع بها وان شاء دمرها اذا اقتضت ظروف الحرب هدمها · على شرط ان يكون للجند صفة المحارب كما تقدم · وان يصدر من القائد العام أمر خطيًّا بالهدم والتدمير

واما الابنية السلمية التي لم تبن للحرب كمعاهد العلم وصروح الادب والمستشفيات والمعابد والكنائس والمناصب والمكاتب والكليات وغير ذلك فلا يحق للظافر هدمها ولا تشويهها · بل يجب عليه صيانتها والحرص عليها وانما يحق له تحويلها اذا اقتضت الظروف الى ثكنات او الى مستشفيات او مستودعات للمؤن والذخيرة · وقد قال العلامة فاتل « من اهم واجبات الظافر صيانة المعاهد فهي شرف الانسانية وزينة المدنية وهدمها لا يزيد العدو منعة وانما يجعله معدودًا من اعداء البشرية »

ولما دخل البروسيانيون باريس بعد سقوط نابوليون الاول عام ١٨١٥ ارادوا

هدم عامود فندوم النحاسي الذي كان قد نصبهُ نابوليون بعد ظفرهِ عليهم في معركة يانا المشهورة وسكبهُ من مدافعهم · فعارضهم القائد ولنكتون الانكليزي في هذا العمل · ثم حاولوا هدم الجسر المعروف باسم تلك الموقعة ايضاً فانفذ ولنكتون جنداً يحرسون جوار الجسر المذكور · اما فرنسوا يوسف امبراطور النمسا فانتقم من نابوليون (صهرهِ) بحذق ولباقة · ذلك ان نابوليون كان قد شاد في مدينة ميلانو بايطاليا قبة نصر نقش عليها رسماً يمثل امبراطور النمسا فرنسوا يوسف خاضعاً لشروط التسليم التي اشترطها عليهِ · فلما استقال نابوليون في فونتيلو مكرهاً امر الامبراطور فرنسوا يوسف ان ينقش تجاه ذلك الرسم استقالة نابوليون المذكورة · · · ·

ولما دخلت الجنود الفرنساوية والانكليزية (بكين) عاصمة الصين سنة ١٨٦٠ اضرموا النار في قصر الامبراطور الصيني رغماً عن الحقوق والمعاهدات

ومن الغريب ان بعض الصحافيين لا يزالون يلحون على الدول في الحرب المنتشبة في الصين الآن بوجوب هدم قصر الامبراطور وتدمير جميع المعابد والابنية المقدسة عبرة للصينيين وانتقاماً من البوكسر

و بعبارة اخرى يطلبون مقابلة الهمجية باعمال همجية اخرى وما الفرق اذاً بينها وبين المدنية

هذا وقد حرَّمت حقوق الدول اتلاف محتويات المكاتب وخزائن المتاحف لان اتلافها ليس من ضروريات الحرب على ان بيعها لا يجوز ولو قبل باستعمال ثمنها للحرب لان ذلك مخالف لمبادىء المدنية والعمران · وانما اجاز بعض الشراح الاستيلاء على بعض مجاميع المتاحف او المكاتب غنيمة وشعاراً للغلبة والظفر · وانما الاكثرية معاكسة لهذا المبدا

وكان بونبارت قد نقل عام ١٧٩٤ بعد انتصاراتهِ المشهورة في ايطاليا بعض ما وجد في متاحفها من الرسوم الجميلة والتماثيل القديمة والنقوش الفاخرة والآنية البديعة ماذوناً باتفاق خطي وقعهُ كل من البابا والدوق دي بارم وفنيسيا · فلما دخلت جنود الدول المحالفة باريس سنة ١٨١٥ بعد سقوط نابوليون اقترح اللورد كاسترلاغ معتمد انكلتره رد تلك التحف والرسوم الى متاحفها فاحتج الوزير تالايران بان تلك التحف اصبحت ملكاً للامة الفرنساوية باتفاق معلوم · فلم يعبأ باحتجاجهِ بل هجمت جنود الدول المحالفة على متحف اللوفر في باريس واخرجوا منهُ تلك التحف عنوة واقتداراً

واما الالمان في الحرب السبعينة فقد كانوا شديدي المحافظة والسهر على المتاحف التي وقعت بايديهم في فرساليا وسان جرمان ومعمل سفر · حتى ان البرنس بسمارك كان قد التمس من سيدة البيت الذي اقام بهِ في فرساليا ان تبيعهُ ساعة بسيطة كانت في غرفة اشتغالهِ تذكارًا لهُ ورضي بالثمن الذي تقترحهُ فابت عليهِ ذلك · وأخيرًا استولى عن تلك الساعة عنوة وترك بدلها صرة من الدراهم تزيد عن ثمنها اضعافًا فحمل كتبة الفرنسيس عليهِ حملة شديدة لايزال صداها يرن في الآذان لهذه الايام ولقبوهُ من اجل ذلك بسارق الساعات

## في العقارات

اجمع الشراع واتفقت الحكومات بان للغالب حق الانتفاع بابنية العدو المغلوب وعقاراتهِ على ان لا يحق لهُ امتلاكها

وللظافر ايضًا حق الاستيلاء على واردات الدولة وصادراتها والانتفاع بمداخيلها فيجوز لهُ كراء مزارعها واحراجها وجميع ما يختص بها والانتفاع من غاباتها وقطع اشجارها استخدامًا لاخشابها في بناء الاستحكامات او فتح الطرق اذا اقتضت الحركات الحربية الدفاع · ولكن قطع تلك الاشجار يجب ان يكون تبعًا للنظامات الموضوعة والقواعد المسنونة للاحراج

## في المنقولات

من البديهي ان للظافر حق امتلاك جميع منقولات العدو التي تستخدم للحرب كالاسلحة والخيول والذخائر وعربات النقل والمؤن وما اشبه ذلك

والقاعدة المرعية عند الدول ان تلك الغنائم هي للدولة وليست لافراد الجند الذين يغتنمونها · فان القائد العام يعطي بدلها لكل غانم مبلغًا معلومًا من المال ··· كذا فعل الالمان في الحرب السبعينية

## في السكك الحديدية

للسكك الحديدية في الحروب الحاضرة اهمية كبرى لانها اصبحت ركنًا قويًا للدول فاذا عرف القواد استخدامها كانت اكبر مساعد لهم على الظفر نظرًا لسرعتها في نقل الجيوش وجمع الذخائر والمؤون وغير ذلك مما تحتاج اليهِ الجنود في حركاتهم الحربية · ولكن اهميتها هذه جعلتها عرضةً لطوارق الحرب وتصاريفها · واصبح همُّ القواد الاول عند

زحفهم على بلاد العدو الاستيلاء على السكك الحديدية وحجز جميع مهماتها ومعداتها من عجلات وارطال وقواطر فيستخدمونها لحاجاتهم ويحرمون العدو من فوائدها فيزيدونه ارتباكاً وقهراً ٠ وقد حجز الالمان في الحرب السبعينية جميع السكك الحديدية الفرنساوية التي وقعت بقبضتهم وتولوا ادارة سيرها فاوجب ذلك جدالاً طويلاً في شرعية ذلك الحجز ونتائجه ٠ ولكن لما كانت السكك الحديدية من اكبر العوامل في الحرب اصبح حجزها والحالة هذه شرعياً وانما تختلف نتائجها باختلاف البلدان وتبعاً لادارتها فالسكك الحديدية في المانيا و بلجيكا مثلاً خاصة بالحكومة واما في انكلترة فانها لشركات تجارية تحت مراقبة الحكومة و بعضها في فرنسا خاص بالحكومة و بعضها للشركات ٠ فاذا كانت تلك السكك خاصة بالحكومات حق للظافر حجزها وتولي ادارتها والانتفاع منها ومن اجورها ايضاً طالما هو محتل ارض العدو ولكن لا يحق له بيع شيء من مهماتها ومعداتها لانه ليس مالكاً

ونقطة الخلاف بين الشراع هي هل يجوز للظافر استملاك تلك المهمات والمعدات وارسالها الى بلاده اولا ؟ فبعضهم من اجاز ذلك لان تلك المهمات حربية و بعضهم لم يجزه بدعوى ان الغاية الاولية منها تجارية وليست حربية فيحق للظافر الاستفادة منها واستخدامها طالما كانت الحرب متشبة فاذا وقع السلم وجب عليه ارجاعها لاصحابها ٠ وقد وافق على هذا القول مجمع حقوق الملل

واذا كانت السكك ملكاً لشركات خاصة حق للغالب الاستيلاء عليها منعاً للعدو من استخدامها وجاز له تولي سيرها ومراقبة ادارتها ٠ فاذا وقع السلم وجب عليه ارجاعها لاصحابها بجميع معداتها ٠ ولكنهم اختلفوا فيما اذا كان يجب عليه التعويض على الشركات المذكورة ما لحقها من الخسائر

ولما حجز الالمان في الحرب السبعينية جميع السكك الفرنساوية بلا استثناء عرقلوا حركات الجيش الفرنساوي وضعضعوا اركانه ٠ ثم تولوا ادارتها ووعدوا الشركات بانهم يقتضون حساباً مضبوطاً يدفعونه عند نهاية الحرب لكل شركة نصيبها وهكذا كان ٠ فقد اضيف على معاهدة السلم بند يوجب انتخاب مفوض مختلط لتصفية حسابات الشركات المذكورة

## في البريد والتلغراف والتلفون

من البديهي ان للظافر متى احتل ارض العدو حق الاستيلاء على جميع طرق

مواصلاتهِ البرية والبحرية واستخدامها لنفسهِ وحرمان عدوهِ منها . وفي يومنا الحاضر عند كل دولة متمدنة غرف خاصة منظمة لكيفية شؤون ادارة البريد والتلغراف والتلفون نظرًا لفوائدها وكثرة منافعها في سرعة نقل الاوامر والاخبار

وخلاصة الكلام ان حكمها في الحرب كحكم السكك الحديدية اي يحق للظافر الانتفاع بها واستخدامها او قطعها اذا شاء وليس لهُ حق استملاكها فاذا وقع السلم وجب عليهِ ارجاعها بدون ان يكون مطالبًا باصلاحها اذا كانت متعطلة

**في عوائد الدولة وضرائبها وديونها**

من الامثال الدارجة عند الافرنج « عصب الحرب المال » والدول بالطبع اشد حاجة اليهِ في زمن الحرب منها في زمن السلم . وعلى هذا المبدإِ حق للظافر بداهة الاستيلاء على اموال العدو باجمعها سواء كانت خاصة بجندهِ او مودعة في صناديقهِ ومصارفهِ . وانما لا يحق لهُ مس راس المال الخاص بالافراد والشركات الموجودة مثلاً في صناديق الاقتصاد والمعاشات والعجزة وغير ذلك . وانما يصعب في الحرب التمييز بين تلك الاموال

والاستيلاء على تلك الاموال لا يكفي احيانًا لاضعاف العدو . ولذلك فانهم اجازوا للغالب الانتفاع بمداخيل العدو وجمع ضرائبهِ وصرفها لادارة البلاد الذي احتلها ويجب ان تكون كيفية تحصيل تلك الضرائب تبعًا لقانون البلاد المسنون . فان تخلى الموظفون عن وظائفهم تولى الظافر بالطبع ادارة تحصيلها كما يشاء

واما اذا كان للدولة المغلوبة ديون مستحقة فيحق للظافر الاستيلاء عليها ايضًا والانتفاع بها وانما لا يسوغ لهُ تحصيل الديون الغير المستحقة . كما انهُ لا يجوز للدولة المغلوبة الرجوع على السكان بعد السلم واجبارهم على دفع الضرائب والديون التي اقتضاها الظافر منهم في ابان احتلالهِ بلادهم . وهنا موضوع مباحثة طويلة بين الشراع في هذه المسألة اكتفينا بما تقدم خوفًا من ملل القراء

---

# قائمة كتب

« مكتبة الهلال »

قد صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠١ وهي ترسل مجانًا لمن يطلبها

# باب المقالات

## الدرويدية

### ديانة البريطانيين القدماء

لا تستطيع امة من امم العالم المتمدن ان تفاخر قبيلة من اوحش قبائل افريقية او اوستراليا بخلوصها من وصمة الشرك او الوثنية في سائرادوارها . لان اعظم امم الارض واعرقها في المدنية الآن لم تنجُ من ذلك العار في أوائل ادوارها قبل انتشار الاديان الالهية

هذه بريطانيا العظمى ومنزلتها من المدنية والحضرة معروفة فان أسلافها البريطانيين القدماء كانوا من الهمجية والوثنية في ما هو افظع من حال اكثر الامم المتوحشة الآن. كانوا يعبدون الاشجار والانهار و يذبحون الآدميين ضحية لآلهة ما أنزل الله بها من سلطان. وما زالت امثال هذه الفظائع شأن التمدن القديم حتى ساد التوحيد. وتسلطت الاديان الالهية فخففت و يلات الناس. ونشأ العلم الصحيح فوضع حدًّا للخرافات فاصبحت الحضارة في مأمن يخفرها حارسان العلم والدين اذا شطَّ احدهما نبهه الآخر فتحفظ بهما الموازنة بما يوافق الواقع و يطابق احكام العقل

**﴿ الديانات الآرية ﴾** للعلماء منذ القدم ابحاث طويلة في اصول الامم ونسبتها بعضها الى بعض. واقدم ما كتب في ذلك سفر الخليقة وفيه تسلسل الآدميين على اعتقاد اليهود. والناس على هذا القول يرجعون الى اصل واحد وعليه جمهور المحققين. لان وحدة اصل الانسان اقرب الى العقل واوفق للنقل

وما زال الباحثون يخوضون غمرات البحث على غير هدى حتى استرشد اهل هذا القرن بعلم الفيلولوجيا الى علاقة اللغات بعضها ببعض . فاكتشفوا باباً جديداً

للنظر في اصول الاديان والعادات وغيرها . واستدلوا من مقابلة اللغات ان امم الارض تنقسم الى اقسام تتفرع منها فروع تتشعب الى فروع كالشجرة واغصانها . واساس هذا التقسيم اللغات والاديان والعادات

واعظم اقسام الجنس البشري ( الآريون ) وهم امم شتى يتكلمون اللغات الآرية ومنها لغات الهند وفارس وكل لغات اوربا ( الا قليلاً ) وبهذا الاعتبار يكون الهنود والاعجام والارمن والانكليز والالمان والفرنساويون والايطاليان واسلافهم اليونان والرومان والروس من اصل واحد لا يشاركهم فيه احد من العرب او سكان الشام السريان والعبران والكلدان . لأن هؤلاء يرجعون الى اصل آخر يقال له الاصل السامي نسبة الى سام بن نوح . وفي هذا الباب ابحاث طويلة لا محل لها هنا

وانما يهمنا النظر في اصل ديانة البريطانيين القدماء . وهي من الديانات الآرية كما ان لغة تلك الامة آرية ايضاً . وذلك ان الآريين كانوا قبل زمن التاريخ امة واحدة تسكن بقعة من الارض في اعالي افغانستان والفرس يقال لها ( آريا ) وكان افراد هذه الامة يتكلمون لغة واحدة ولهم عادات واحدة وديانة واحدة وملامح واحدة . فقضت عليهم الاحوال والتماس الرزق بالنزوح تدريجاً فسكنت فرق منهم الهند واخرى الفرس واخرى هاجرت الى اوربا في اعصر مختلفة ومنها شعوب اليونان والرومان والقلت ( السلت ) ومنهم البريطانيون سكان بريطانيا الاصليون وعليهم مدار كلامنا في هذه العجالة

قلنا ان لغات الامم الآرية ودياناتها ترجع الى اصل واحد ولكن اشتراكها في ما يجمعها الى ذلك الاصل لا يظهر لغير الباحث المتأمل . لان اللغة كما لا يخفى عرضة للتنوع والتفرع والتغير كسائر العوامل الحية . فلا يظهر لغير الباحث مثلاً ان اللغتين الكردية والفرنساوية من اصل واحد ولا ان ديانة الهنود القدماء وديانة اليونان والرومان واحدة او من اصل واحد على الاقل

**﴿ الديانة الدرويدية ﴾** الدرويدية ديانة شعب كبير من الشعوب الآرية اسمه السلت ( C[illegible] ) والعرب [illegible]نه ( القلت ) نزح الى اوربا قبل زمن التاريخ

واقام في غربيها ومنه البريطانيون الاصليون والغاليون وغيرهم . وكانت تلك البقعة قبل نزول السلتيين فيها يسكنها شعب غير آري . وكان السلتيون اقوى منه فتغلبوا عليه واستعبدوه حتى ضعف وانقرض وذهبت لغته وعاداته وديانته و بقي السلتيون بعاداتهم ولغاتهم وديانتهم . على ان بعض الباحثين يظن كهنة الدرويدية من شعب سابق لنزوح الآريين



كاهن درويدي

واما ما اتصل بنا من شؤُون الدرويدية فاكثرهُ منقول عن يوليوس قيصر القائد الروماني الشهير لأنه اكتسح غربي اوربا في اواسط القرن الاول قبل الميلاد ودوَّن ما شاهدهُ من عادات الغاليين والبريطان واديانهم وسائر احوالهم

ويؤخذ مما كتبه يوليوس قيصر وغيره ان الدرويدية كانت قبيل النصرانية ديانة الغاليين سكان فرنسا القدماء والبريطانيين اهل بريطانيا الاصليين وكلاهما من الشعب السلتي . ولفظ ( درويد ) Druid عندهم يراد به ما يراد بلفظ الكاهن عند المصريين او الحكيم عند قدماء الفرس . وكان السلتيون ثلاث طبقات الشعب والكهنة والشرفاء وكانت السلطة والنفوذ في قبضة الكهنة واليهم الدين والقضاء فمن اطاعهم وعمل باحكامهم سلم والاَّ فانه يقع تحت طائلة العقاب . ومن اشد ضروب العقاب عندهم الحرمان من الحقوق المدنية اي انهم يمنعون المحروم من حضور الذبائح والقرابين

والكهانة الدرويدية اجتهادية اي انها تنال بالسعي والاجتهاد بلا ارث شرعي او حق موهوب . ولذلك فقد كان شبان البريطانيين والغاليين يتسابقون الى الانتظام في سلكها ولا يفوز منهم الا الاقوى . وقد يقضي احدهم عشرين سنة في السعي والالتماس قبل ان ينال ذلك المنصب . فاذا قبل الطالب لقنوه التعاليم شفاهياً . ولم يكونوا يستخدمون الكتابة الا في احوال خصوصية كانوا يستخدمون لها الاحرف اليونانية . ومن العلوم التي كانوا يتعلمونها النجامة والجغرافية والطبيعيات واللاهوت الطبيعي

وواجبات الدرويد اقامة الشعائر الدينية والتراس على الذبائح والقرابين وتفسير الغوامض الدينية . على ان الشعب لم يكن يخطو خطوة في عمل خصوصي او عمومي ما لم يستشر الكهنة اما مباشرة او بواسطة . واذا تخاصم اثنان تقاضيا الى الكاهن وقبلا بحكمه . فهم القضاة والكهان والاساتذة والاطباء وهم كل شيء يأمرون وينهون يكافئون المحسن ويعاقبون المسيء

وكانت الرئاسة عندهم انتخابية ومركزها بريطانيا وللرئيس سلطة مطلقة ونفوذ عظيم على سائر الكهنة فضلاً عن الشعب . وكان لهم حج مقدس في غاليا يسمونه ( كارنوت )

يجتمعون اليه مرة في السنة من سائر انحاء غاليا و بريطانيا . وهم لا يتجندون ولا يدفعون جزية ولا يتكلفون عملاً من اعمال الشعب . ومن معتقداتهم ان النفس خالدة لا تتلاشى ولكنها تنتقل بالموت من جسد الى آخر ولهم معرفة في النجوم وحركاتها وجرم العالم وابعاد الكواكب وطبائع الاشياء وقدرة الالهة الخالدة

ومن خرافاتهم الفظيعة ان احدهم اذا اصيب بشدة من مرض او خطر لا تزول عنه تلك الشدة الاَّ اذا ذبح شاباً او فتاة للآلهة او نذر انه يفعل ذلك بعد زوال الشدة . لاعتقادهم ان الآلهة لا تتخلى عن نفس احدهم الا اذا وعدت بسواها . وقد يضحون الانفس في سبيل المصالح العمومية



﴿ ضحايا الكهنة الدرويدية ﴾

ومن اساليب الضحايا عندهم ان يصطنعوا تمثالاً من الخشب بصورة انسان عظيم الحجم اعضاؤه مجوفة يملأُونها اناساً احياء ثم يحرقونها فيموت الناس في داخل اللهيب

وعندهم آلهة كثيرة لا نعرف اسماءها الاصلية لان قيصر سماها باسماء آلهة الرومانيين فسمى رئيس الآلهة ( عطارد ) قال ( والدرويد يعتقدون انه اخترع الصنائع والفنون وهو حامي الطرق والتجارة وصناعة النقود ) ومن الهتهم افولون وقال انه مزيل الامراض عندهم . وميناروا معلمة بعض الفنون والتجارات . وجو بتير حاكم الجلد والمريخ مدبر الحروب وقس على ذلك . ولا بد من اسماء بريطانية قديمة لكل من هذه الآلهة لكنهم لم يذكروا الا بعضها . من ذلك ان اسم عطارد عندهم ( أغميوس ) واسم أفولون ( مابونوس ) واسم المريخ ( كاتورفكس ) او ( كامولوس )

وكانوا يقدسون شجر البلوط فيقيمون في غابات منه يصلون فيها ويذبحون الذبائح تحت اظلالها ويقدسون نباتاً طفيلياً يتسلق البلوط في بريطانيا يسمونه ( ميسلتو ) زهوره تشبه بعض انواع الفراش وكانوا يقدسون نباتات اخرى لا محل لذكرها

ومن أغرب خرافاتهم ( بيضة الافعى ) وهي في اعتقادهم خلاصة لعاب الافاعي ورغوتها . ومعنى ذلك انهم يزعمون ان الافاعي اذا تكاثفت لخصام فيما بينها وتلوت وتعربست خرج من افواهها لعاب ونضح جلدها عرقاً مزبداً . فمن هذين تتألف كتلة تنبعث في الجو . فمن يسعده الحظ بالتقافها من الكهنة يلتقطها وهو على جواد سريع يمتطيه حالاً ويفر والافاعي تجري في اثره حتى يقطع ساقية او جدولاً وهن لا يقطعنه فيفوز بالبيضة . وهي على ما وصفها بلينيوس الشهير كتلة بشكل البيضة وحجمها على سطحها عيون مستديرة مجوفة كما يشاهد في بعض انواع الاسماك البحرية الرخوة ( الاخطبوط ) فاذا أُلقيت في الماء سبحت ضد المجرى ولو كانت في محفظة من ذهب . فمن احرز هذه البيضة استطاع معجزات تستحيل على سواه

# باب المراسلات

## المسكر والافيون

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

قرانا في الهلال المنير مقالات متوالية في مضار المسكرات وعاقبة السكير بن فرأينا ان نلحق مقالتنا هذه بها لعل القراء يستفيدون بها

ان المسكرات على نوعين نوع يسهل تركه على من اراد بمجرد العزم الثابت . ونوع يصعب تركه وقد يستحيل . فالاول يشمل المسكرات المشهورة بين الناس المعروفة بالمشروبات الروحية التي بينتم مفاسدها وغائلاتها في الهلال باكمل بيان . ونعني بالقسم الثاني « الافيون » ذلك الداء الخبيث الذي يكاد يعم العالم الشرقي كانه مرض وافد . ومن اقبح خصائصه ان السليم قد يستعمله عدة دفعات شربًا او أكلاً اما لمجرد الاسكار او لمداواة بعض العلل فيصبح تناوله عادة متمكنة يصعب الاقلاع عنها . وخصوصًا في امزجة الشرقيين لضعف عزيمتهم وقلة اقدامهم وقد نرى المعتادين انفسهم يتوسلون الى اصدقائهم او الى الاطباء ان يخلصوهم من هذه العادة المهلكة بأي طريق كان . ويشكون من انها امات عواطفهم واقلعت كل الخصال الحميدة منهم وغرست مكانها خصالاً ذميمة

ومع سريان هذا الداء في الازمنة الاخيرة الى اوربا واميركا فان الافرنج لم يتوفقوا حتى الآن الى سبيل لتركه بغير ان يكون فيه خطر آخر . على ان احد الاطباء البارعين الدكتور باشايان توفق بعون الله الى وسيلة لترك هذه العادة الذميمة فصنع حبًّا على طرز ( ارلانميه ) Methode d' Erlanmeyer يتناوله المدمن على الافيون فيشفيه شفاء تامًّا في مدة تختلف بين خمسة عشر وثلاثين يومًا ولو كانت عادته ان يتناول عشرة دراهم في كل يوم وقد جربوا ذلك في ( تبريز ) في كثير من المعتادين فكانت النتيجة حسنة . ولا شك ان هذا الانكشاف ذات اهمية كبرى لا تستغني عنه مملكة في الشرق والغرب

( تبريز . ايران ) سيد حسن الحسيني

# باب السؤال والاقتراح

## النحو الافرنجي والنحو العربي

( الزقازيق ) مصطفى افندي رشدي

معلوم ان النحو العربي وضعهُ ابو الاسود الدوءلي عن الامام علي كرم الله وجههُ . فهل اخذهُ الافرنج عن العرب كما اخذوا غيره من العلوم ام هم وضعوا نحوهم من عند انفسهم

﴿ الهلال ﴾ ان النحو عند الافرنج على اختلاف لغاتهم ومواطنهم مأخوذ عن النحو اللاتيني وهذا منقول عن اليوناني . وبعبارة اخرى ان اليونان هم اول من وضع علم النحو فاقتبسهُ عنهم الرومان وعن الرومان اخذتهُ امم اوربا الحديثة على ما هو عليهِ اليوم في لغاتها

واول من وضع اساس النحو اليوناني برتاغوراس الفيلسوف في القرن الخامس قبل الميلاد . فقسم الاسم الى ثلاثة اجناس وعيَّن صيغ الافعال . ثم اشتغل بروديكوس في تحديد المترادفات حتى جاء ارسطو الفيلسوف الشهير فزاد على ذلك ووسعهُ وجاء بعده غيره ثم غيره من حكماء اليونان حتى غدا النحو علماً مستقلاً بنفسهِ . ثم بحث علماء الاسكندرية في لغة اوميروس وغيره من القدماء وقابلوها بلغة عصرهم فاستفادوا بذلك فوائد نحوية جزيلة

وفي اثناء ذلك زهت دولة الرومان وكان في جملة ما اخذوه عن اليونان من العلم والفلسفة علم النحو . واول من فعل ذلك منهم ديونيسيوس تراكس فانهُ الف في النحو كتاباً نشره في رومية على عهد بومبيوس . ثم الف غيره على مثالهِ مع تحوير وتبديل حتى ظهر اثنان من نحويي الاسكندرية هما ابولونيوس ديسوكولس وابنهُ هيروديان ففتشا ما ظهر من كتب النحو الى ذلك الحين في اللاتينية وانتقداها وعلى انتقادهما بنى اليوس دوناتس من اهل القرن الرابع للميلاد كتابهُ الشهير في النحو اللاتيني وعليهِ كان معتمد مدارس اوربا في الاجيال الوسطى

وعلى هذا الكتاب وكتاب آخر للنحوي بريسيان من معاصري الامبراطور يوسنيان في

القرن الخامس للميلاد كان معتمد امم اوربا الحديثة في وضع علم النحو الحديث للغاتها
واما النحو العربي فان ابا الاسود الدوئلي وضعهُ بامر الامام علي كما ذكرتم ولم يذكروا انهُ اقتبسهُ من امة اخرى والله اعلم

## الاختناق في الآبار

( درأو ) محمد افندي صبري ناظر مدرسة الآداب العلمية

قرأت في احدى المجلات ان بعض الآبار اذا نزل اليها احد يصيبهُ ضيق نفس ثم يموت . وقد نسب بعضهم هذا الموت الى جنٍ يسكنون تلك الآبار . وعبثاً حاولت اقناعهم بان السبب قلة الهواء في اسفل البئر فيموت النازل فيها خنقاً . فالرجاء ايضاح ذلك

﴿ الهلال ﴾ معلوم ان الانسان وسائر الحيوان لا يعيشون بلا هواء . والهواء يختلف نقاوة وقذارة باختلاف ما يخالطهُ من الغازات الغريبة . واشهر هذه الغازات واكثرها ضرراً للانسان غاز الحامض الكربونيك الذي يتولد من اشتعال الفحم وتنفس الحيوان ومن فساد المواد العضوية . وقد يكون ذلك الغاز غزيراً في اسفل بعض الآبار ينبعث عن بعض المواد العضوية الفاسدة وقد تخالطهُ غازات أُخرى سامة . والحامض الكربونيك اثقل من الهواء فيبقى في اسفل البير لا يخالطهُ من الهواء الاَّ قليلٌ لا يكفي لحياة الحيوان

على ان الآبار العميقة بوجه الاجمال لا يامن النزول اليها لفساد الهواء في قاعها ولذلك جرت العادة اذا ارادوا نزح بئر او حفرها ان يجرُّوا الهواء الى قاعها بقسطل من نسيج متين يرسلونهُ الى القاع وفي اعلاه اجنحة تتناول الهواء في هبوبهِ وتحوّلهُ الى القسطل . وهو ما يعبرون عنهُ بالتنين

## تنفس الجنين

( الاسكندرية ) محمد افندي منجي خيرالله

من المعلوم ان الحيوان لا يعيش بلا هواء فما هي حالة الجنين ومن اين يتنفس

﴿ الهلال ﴾ لا يخفى على حضرتكم ان الفائدة من تنفس الهواء انما هي تنقية الدم

ما يخالطه من المواد الفاسدة التي تنصب فيه اثناء جريه في الانسجة · وبعبارة اخرى انه يحوّل الدم الوريدي الى دم شرياني باكسدة المواد الفاسدة وتحويلها الى حامض كربونيك وبخار ماء يخرجان الى الهواء بالزفير · فاذا لم يحدث التنفس تجمعت تلك المواد الفاسدة وفسدت التغذية فيموت الحيوان

اما الجنين فان الدم يأتيه من أمه بواسطة المشيمة ظاهرًا نقيًا · فيدور في انسجته حتى اذا فسد عاد الى الأم بواسطة المشيمة ايضًا · فرئتا الام تنوبان عن رئتي الجنين في تطهير الدم ولا حاجة الى عملها وهو في الرحم ولكنهما تبدآن بالعمل بعد الولادة

## احصاء الحبشة

( سنهور بحيرة ) سدراك افندي بطرس

ما هو احصاء الحبشة بوجه التقريب

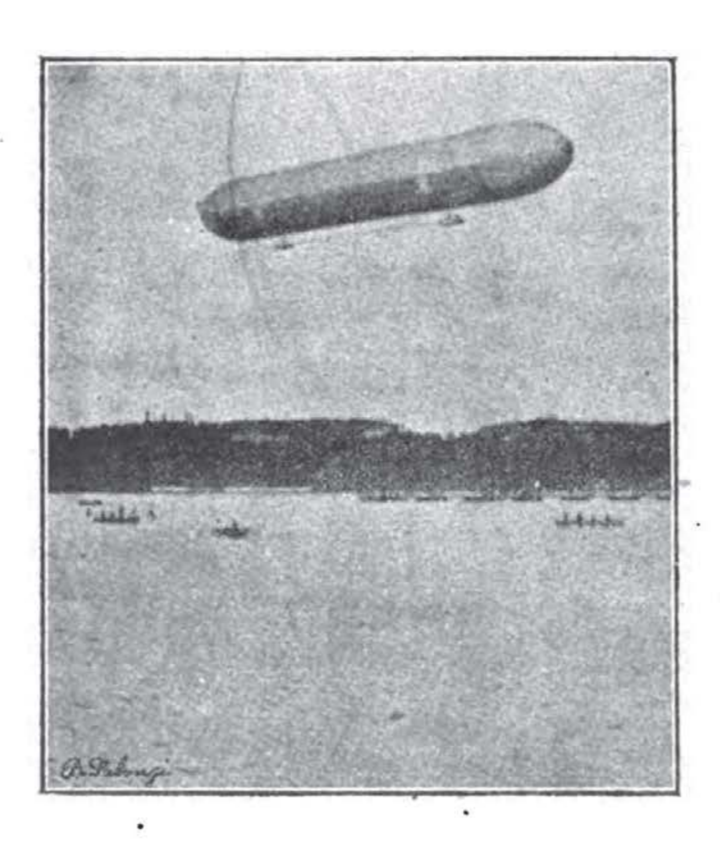
﴿ الهلال ﴾ يؤخذ من اوثق المصادر المعروفة عن الحبشة واحدثها ان مساحتها نحو ١٥٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٣٥٠٠٠٠٠ نفس · وفي الحبشة مدن كثيرة ولكن اكثرها صغيرة لا يكاد يزيد عدد سكان كل منها عن خمسة آلاف نفس · اهمها كندار قصبة أمحرة سكانها ٥٠٠٠ وعدوة قصبة تيغرة سكانها ٣٠٠٠ واكسوم عاصمة اثيوبيا القديمة سكانها ٥٠٠٠ واديس ابيبا عاصمة شوا الآن وفيها مقرّ النجاشي منليك سكانها ٣٠٠٠ وانكوبر عاصمة شوا سابقًا سكانها ٧٠٠٠ وهي اكثر مدن الحبشة سكانًا

## استدراكات

﴿ بريطانيا العظمى ﴾ وقع تحريف مطبعيّ في السطر ١٩ من صفحة ٥٣ في الهلال الماضي اصلحناه في بعض النسخ وذلك ان لفظة « جزائر » وردت بدلاً من « اجزاء » وابدلت لفظة « اهم » بلفظ « اليوم » · فاقرأه « معلوم ان اهم اجزاء بريطانيا » بدلاً من « معلوم ان جزائر بريطانيا اليوم » وابدل الجزائر بالسطر التالي بالاجزاء

﴿ اسلام ابن المقفع ﴾ وورد في مقالة العلامة الشيخ شبلي النعماني صفحة ٥٥٩ من هلال السنة الماضية في السطر الخامس عشر « تخفى عنه » وهو تحريف مطبعي صوابه « لا يعدو نظره »

من جهة المؤخر · واللولب عبارة عن دولاب انصاف اقطاره عريضة كالمجاذيف اشبه شيء ( بفراش ) البواخر التي اذا دارت في الماء حركت السفينة الى الامام او الوراء · يدور كل من هذه اللوالب الف دورة بالدقيقة



( ش ٣ ) مركبة زبلين طائرة

وفي المركبة قاربان خفيفان من الالومينيوم معلقان اسفل اللوالب يحملان ربان المركبة وملاحيها وما يحتاجون اليه من الادوات · وبين القاربين ممشى من الالومينيوم ايضاً كما يظهر في الرسم

وفي بناء هذا المنطاد من الاجزاء اللازمة لتسييره ما عدا اللوالب والقوارب شيئان مهمان : الثقل والدفة · فالثقل عبارة عن كتلة من الرصاص وزنها ثلاثماية كيلوغرام مشدودة الى اسفل المركبة بحبل تُجرُّ به من احد طرفي المركبة الى الطرف الآخر بواسطة آلة خاصة بذلك · والغرض من هذا الثقل خفض مقدم المركبة او مؤخرها على ما يراهُ السائق في خطة مسيره · فاذا جر الثقل الى المقدم خفضهُ فيرتفع المؤخر والعكس بالعكس

واما الدفة فعليها العمل في ادارة المركبة الى اليمين او اليسار مثل عمل الدفة في سفن البحار · وهما دفتان واحدة في المقدم والاخرى في المؤخر تتصلان بالقاربين باسلاك

تساعد سائقة المركبة هناك على ادارتها عند الاقتضاء · وهما مصنوعتان من قماش متين في إطار من الالومينيوم

هذه صفة مركبة زيبلين الهوائية باختصار · بقي علينا ذكر التجربة التي اجراها زيبلين في تطييرها · وذلك انهُ لما فرغ من بنائها عيّن يوم ٣٠ يونيو الماضي للاحتفال بتطييرها من بحيرة كونستانس بسويسرا · فاحتشد على شواطئ البحيرة العلماء والامراء والاعيان من سائر انحاء اوربا وفي جملتهم نوّابٌ عن قيصر الالمان · وكان الكونت زيبلين قد انفق على بناء مركبتهِ ٣٠٠٠٠ جنيه من مال شركة خصصت لهذا المشروع ٤٠٠٠٠ جنيه فاعدّت للجمع المحتشد باخرة ينزلون فيها لمراقبة المركبة وهي تطير

والكونت زيبلين الآن في السبعين من عمره يقيم في قصر ايبرسبرج قرب كونستانس ولهُ ذكر رنان في الحرب السبعينية بين فرنسا وبروسيا · ويذكرون من بسالتهِ انهُ سار مرة الى معسكر العدو ليتجسس احوالهُ تحت الخطر الشديد · وخطر لهُ يومئذ ان التجسس يحتاج الى وسيلة تساعد على سرعة المسير · واخذ من ذلك الحين في اصطناع مركبة هوائية وانقطع في اواخر اعوامهِ للبحث في الاسفار الهوائية · ومما نبّـه ذهنهُ الى بناء هذه المركبة انهُ شاهد منطاداً بناه شوارتز منذ بضعة اعوام ولاحظ فيهِ نقصاً تلافاه في هذا المنطاد

واحتشد الناس في اليوم المعين لارسال المركبة فلم يستطع زيبلين ارسالها لنقص في بعض المعدات فتأجل ذلك الى اليوم التالي · وهبت في هذا اليوم ريح عاصفة فلم يستطيعوا اخراج المنطاد من بيته الا في المساء · ثم خيّم الظلام فاجلوا الصعود الى الصباح التالي

ولما اصبحوا في ٢ يوليو شاهدوا مركبة زيبلين سابحة في الهواء وقد ركب هو بنفسهِ ومعهُ اربعة من رجالهِ في القاربين المعلّقين بها · ولا تسل عن اهتمام ذلك الشيخ السبعيني في ادارة مركبتهِ وقلبهُ يخفق خوفاً من فشل مشروعهِ بعد ان انفق فيهِ الوقت والمال ولكن عملهُ تكلل بالظفر · فان المركبة طارت في الساعة الثامنة صباحاً طيراناً هادئاً · ثم ادبرت المجاذيف فاسرعت المركبة واديرت الدفة فدارت الى حيث شاء الربان · ولكنهم لم يبعدوا بها اكثر من ثلاثة اميال ونصف حتى اصاب الثقل عارضٌ قطع حبلهُ وتعطل · فلم يمكنهم المسير بعيداً فاكتفوا بما حصل واعتبروه دليلاً كافياً على فوز ذلك المشروع

❋ مفتاح الاسماء الصينية ❋ لا نعرف لغة من اللغات المشهورة اثقل على سمعنا من اللغة الصينية · ولكننا لو عرفنا معاني بعض الالفاظ الشائعة منها لهان علينا سماع تلك اللغة وحفظ مسمياتها · فاذا عرفنا مثلاً ان « تونغ » معناها الشرق و« سي » الغرب و« نان » الجنوب و« بي أو باي » الشمال · وان « تسين » او « كين » معناها عاصمة او قصبة — علمنا ان معنى « بكين » عاصمة الشمال · وهان علينا حفظها · وقس على ذلك « نانكين » عاصمة الجنوب · ثم ان معنى « تيان » السماء فيكون « تيان تسين » العاصمة السماوية · و« هو » او « كيانغ » نهر · وعليهِ فان « باي هو » النهر الشمالي و« سي كيانغ » النهر الغربي · و« تشي » سبعة فيكون « تشي كيانغ » الانهر السبعة · و« شان » جبل فيكون « شان تونغ » الجبل الشرقي · و« شان سي » الجبل الغربي · و« باي » ابيض و« باي شان » الجبل الابيض و« هاي » بحر و « كوان » باب · فيكون « هاي كوان » باب البحر · وهو اسم لضرائب الجمور عندهم · و« شانغ » مدينة فيكون « شانغ هاي » مدينة بحرية وهو اسم مدينة شنغهاي المشهورة · و « هوانغ » اصفر و« هوانغ هو » النهر الاصفر و« هوانغ هاي » البحر الاصفر · و « يانغ » الاوقيانوس و « تسي » ابن · ومن ذلك اسم نهر « يانغ تسي » اي ابن الاوقيانوس · و« تيان تسي » ابن السماء وهو اسم امبراطور الصين · ومن هذا القبيل « كو » فم او مصب و« تا » كبير فيكون « تاكو » المصب الكبير وهو اسم مصب نهر باي هو المشهور · و « نان كو » يدل على الممر الجنوبي ( من منغوليا ) · و« هو » بحيرة و« لنغ » أكمة و« هسيانغ » قرية و« هسيان » مقاطعة و« تاي » حاكم و« تاو » دائرة او مصلحة و « تشاو » او « كياو » جسر و« لي » ميل و« با » ثمانية · فيكون « با لي كياو » جسر الثمانية الاميال · و« تشو » مستودع او موقف · ومنها « تونغ تشو » المستودع الشرقي ( في بكين ) · و« شن » مقاطعة فيكون « شن سي » المقاطعة الغربية و« يامن » ضابطة المحلة · و« هوي » جمعية سرية و« تشنغ » نقيّ طاهر ومنها « تسنغ كيانغ » نهر صاف · و« تا تسنغ » النقي العظيم وهو لقب العائلة الحاكمة في الصين اليوم · وقس على ذلك

❋ معرفة الوقت بواسطة الذوق ❋ ذكرنا في غير هذا المكان ان اهل الصناعة في اوربا اصطنعوا ساعات تدلُّ على الوقت باللمس كما تدلُّ عليهِ الساعات الاعتيادية بالنظر او السمع · وقد توصل احد اشراف فرنسا الى اختراع ساعة تدلُّ على الوقت

بالذوق . وذلك انهُ جعل الارقام مجوَّفة وملأ كلاً منها بمعجون من معاجين الارواح العطرية ( باسنيايا ) كأن يملأ مثلاً رقم ( واحد ) بمعجون روح النعناع ورقم ٢ بروح البنفسج و ٣ بعطر الورد ونحو ذلك . فاذا اراد استطلاع الوقت مرَّ أنملتهُ على عقرب الساعات حتى يلمس الرقم ثم يذوق اصبعهُ فاذا كان الطعم نعناعاً عرف انها الساعة الاولى . وإذا كان بنفسجاً عرف انها الثانية وقس على ذلك . وهو اختراع غريب قليل النفع

❋ **الوان الجدران والنور** ❋ معلوم ان انوار الغرف تظهر قوية أو ضعيفة باختلاف الوان جدرانها . وقد عني بعضهم في درس هذا الموضوع ففحص ما تعكسهُ الجدران من الانوار باختلاف الوانها فوجد أن اللون الاسود المخملي يعكس من النور الواقع عليهِ ٤ اعشار في المئة . والاسود القاشي يعكس $1\frac{1}{2}$ في المئة والاسود الورقي $4\frac{1}{2}$ والازرق الغامق $6\frac{1}{2}$ والاخضر الغامق ١٠ والاحمر الفاتح $16\frac{1}{4}$ والاصفر الغامق ٢٠ والازرق الفاتح ٣٠ والاصفر الفاتح ٤٠ والاخضر الفاتح $46\frac{1}{2}$ والبرتقاني الفاتح $54\frac{3}{4}$ والابيض النقي ٧٠ والابيض اللامع كالمرآة ٩٢ في المئة

❋ **التلغراف بلا سلك** ❋ وجدوا باستخدام تلغراف ماركوني في اثناء حرب الترانسفال ان اطلاق المدافع مهما تعاظم لا يؤثر شيئاً في ارسال الرسائل بهِ . وقال الاستاذ فليمن انهم جربوا المخابرة بهِ بين نقطتين تبادلوا المراسلة بينهما في وقت واحد فلم يحدث في الرسالتين اقل خلل وهو نجاح عظيم في هذا الاختراع الجديد

❋ **ورق نشاف جديد** ❋ من المشهور ان الورق النشاف الاعتيادي ينشف الحبر عن الورق او غيره قبل ان يجف . ولكنهم اصطنعوا ورقاً ينشف الحبر الجاف بشرط ان يكون من الانواع الحديدية . ويصنع هذا الورق بتغطيس الورق الابيض ذي المسام في مذوب جزء من حامض الاكساليك في اربعة اجزاء من الكحول . ثم يعلق الورق حتى يجف فاذا كان على كتابك نقطة حبر جافة رطبها بالماء وضع هذا الورق عليها كالعادة فيزول الحبر حالاً

❋ **مخترعو الادوية والقضاء** ❋ اتفق منذ بضع سنوات ان احد اهالي نيو اورليانس في الولايات المتحدة ارسل الى عميل لهُ في سنتياغو عقاقير دوائية في جملتها دواء لمعالجة ألم الاسنان وقد كتب على الزجاجة انها تزيل الالم في عشر دقائق . فجاء بعض الناس وهو يشكو ألماً في اسنانهِ فابتاع زجاجة وبدأ باستعمال الدواء والساعة مفتوحة في يدهِ

فمضى عشر دقائق ولم يزل الالم فاغتاظ الرجل والقى القبض على البائع وطلبهُ للمحاكمة فحكم عليهِ بدفع ٢٠٠ جنيه وحبس ثلاثة اشهر . ولكن قنصل الاميركان هناك توسط في امرهِ فعفوهُ من السجن ولكنهم لم يعفوهُ من الغرامة

# تاريخ الشهر

﴿ **عود الجناب الخديوي الى العاصمة** ﴾ تحل ركاب سمو مولانا الخديوي المعظم في عاصمة بلاده صباح الخميس اول نوفمبر الجاري في الساعة الحادية عشرة ونصف عائداً من مصيفه الاسكندري على جاري العادة رافقته السلامة في السفر والاقامة

﴿ **اوربا والصين** ﴾ لا تزال المخابرات جارية بشأن الصلح وقد وصل الجنرال ولدرسي الى بكين وضرب لي هونغ تشانغ موعداً للجلسة الاولى من مؤتمر الصلح وطلب ان تتوقف كل الحركات العدوانية منذ ابتداء المخابرة . فلم تقبل الدول بذلك بل هي لا تزال تطارد البوكسر حيثما وجدوهم . وفي جملة مساعيهم في ذلك حملة تألفت في تيان تسي من ١٥٠٠ انكليزي و ٣٠٠٠ الماني و ١٥٠٠ فرنساوي وحملة اخرى تشكلت في بكين من ٢٠٠٠ انكليزي و ٢٢٠٠ الماني و ١٦٠٠ فرنساوي وزحفتا في وقت واحد الى باوتنغ فو . واما روسيا فقد سحبت جنودها من بكين وغرضها من ذلك على ما يظهر ان تنفرد في اتفاق خصوصي مع الصين

وقد ابرمت انكلترا والمانيا اتفاقاً في ١٦ اكتوبر الماضي من مقتضاه ان تكون موانئ الصين حرة ومفتوحة لتجارة جميع البلاد وان تتخذ هاتان الدولتان المشاكل الحاضرة ذريعة لامتيازات خصوصية في بلاد الصين وان تكون سياستها منصرفة الى المحافظة على كيان المملكة الصينية بوجه الاجمال وقد عرضتا هذا الاتفاق على الدول الاخرى فوافقن عليهِ

وقد بعثت البرنس شنغ ولي هنغ تشانغ منشوراً الى سفراء الوكالات السياسية في بكين قالا فيهِ ان الوزراء سيعاقبون كل واحد بنسبة التهمة الموجهة اليهِ واستفهما عن نوع العقوبة التي تطلب الدول تطبيقها



﴿ مظفر الدين شاه ﴾

لم يبق شك بعد سياحة جلالة الشاه في اوربا هذا العام وماظهر من سجاياه ومناقبهِ في أثنائها انهُ من نوابغ ملوك الارض الذين يرجى الاصلاح بهم . كيف لا وهو لم يدع فرصة لم يستفد بها فائدة تعود على بلاده بالنفع الجزيل . و بلاد العجم الآن في اول نهضتها وهي في حاجة كلية الى ملك نشيط مثل جلالتهِ لياخذ بيدها

ومماظهر من خلال جلالتهِ في اثناء هذه الرحلة المسالمة والدعة وحب العلم وهذا وحدهُ دليل كاف على ماسيكون من اعزاز شان ايران بملكها الجليل . لان الملك اذا احب العلم فقد احب الفضيلة وادرك كنه التمدن الحقيقي . ومن ادرك ذلك وكان سلطانًا مطلقًا فانهُ يفيد بلاده في شهر مالا يستطيعهُ سلطان مفيد في اعوام . وخصوصًا اذا كان الملك في ما هو عليهِ الشاه من البذل والعطاء . فقد سمعنا عن سخاء جلالتهِ في اثناء هذه

السفرة امثال ما يؤثر عن عصر الرشيد والبرامكة ويسرنا ان اكثر بذاو في سبيل العوامل المساعدة على ترقية شؤون مملكتو وفي مقدمتها تنشيط العلم والعلماء

ومن امثلة ذلك ما لاقاه سعادة رصيفنا العالم الفاضل الدكتور ميرزا محمد مهدي بك التبريزي صاحب جريدة حكمت من انعام جلالتو وقد تشرف بمقابلتو في الاستانة العلية وهو عائد من رحلتو الاخيرة وقدم لجلالتو ستة مؤلفات فارسية نفيسة مدبجة ببراعو في جملتها قاموس فارسي وعربي مطول في ثلاثة مجلدات · ودائرة معارف فارسية في اربعة مجلدات ينتهي بها حرف الالف · وكتب أخرى طبية وتقويم لخمسة آلاف عام مستقبلة · فحظي حضرة المؤلف بمقابلة جلالتو مرارًا اظهر لهُ فيها انعطافًا جميلاً · واثنى على فضلو واجتهاده وانعم عليو بنشان شير خورشيد من الدرجة الاولى مع رتبة ولقب « خان » ولقب « رئيس الحكماء » واهداه خاتمًا مرصعًا بالالماس وكافأه براتب يستولى عليو في كل عام وتتوارثهُ اعقابهُ من بعدهِ · وتوسط لهُ بالنشان المجيدي من الدرجة الثالثة لدى جلالة السلطان · فمن كانت هذه هباته لاهل العلم والفضل لا غرو اذا توسم الناس لبلاده مستقبلاً مجيدًا

❊ انكلترا والترنسفال ❊ نشر اللورد روبرتس منشورًا يعلن فيو ضم الترانسفال الى املاك انكلترا · وبذلك قضي على هذه المملكة بضياع استقلالها ودخولها في حوزة عدوها · واما رئيسها فقد برح خليج دلاجواي في ١٩ الماضي على سفينة حربية هولاندية قاصدًا اوربا للسعي في استقلال مملكتو ولا نخالهُ نائلاً ما أراد بعد بلوغ الامر مبلغهُ

❊ وزارة المانيا ❊ استعفى البرنس هوهنلوهي وزير المانيا فعيّن الامبراطور الكونت بولوف في مكانو

---

❊ تعزية ❊ نعزي حضرة الاديب النشيط جبرائيل افندي نقاش احد موظفي التلغراف العثماني في القاهرة على وفاة كريمة لهُ توفيت بين يدي والدتها في بيروت في العام الثالث من عمرها ونطلب الى الله تعالى ان يلهمهُ ويلهم والدتها صبرًا على فقدها ويعوضها منها خيرًا

---

# باب التقريظ والانتقاد

## خطاب ارثوذكسي

اطلعنا على خطاب نفيس لنظمة حضرة صديقنا الفاضل نقولا افندي دياب بين يدي غبطة البطريرك الاسكندري في حفلة حافلة شهدها اعيان الطائفة الارثوذكسية بالاسكندرية فافتتحهُ بالترحيب وذكر المحامد التي اشتهر بها غبطتهُ واستطرق من ذلك الى استنجاده في رفع شأن الطائفة الارثوذكسية حتى تجاري الطوائف الاخرى في التعليم والتهذيب · ووجه انتباه غبطتهِ بنوع خاص الى تأييد الوحدة الارثوذكسية وانشاء مدرسة ابتدائية سورية في الاسكندرية · وقد افصح في كل كلمة من ذلك الخطاب عن غيرة متوقدة وحمية طائفية نشكره عليها ونحث كل شاب على الاقتداء بها · والطوائف لا تنشط الاَّ بامثال هذه الغيرة الصادرة عن مجرد الرغبة في الاصلاح المنزهة عن كل غرض سواه ولولا ضيق المقام لنشرنا الخطاب بحرفهِ

## الدين والعلم والتمدن

ووردت علينا مقالة ضافية في « الدين والعلم والتمدن » لحضرة الاديب نسيم افندي فهمي معاون محطة القناطر الخيرية كتبها على أثر ما قرأهُ في الهلال ٢١ و ٢٢ من السنة الماضية في هذا الموضوع · فذكر حال مصر قبل النهضة الاخيرة وبيَّن انهيال التمدن الحديث عليها دفعة واحدة وتهالك المصريين في اقتباسهِ من كل وجوهه مما آل الى فتور في الدين وفساد في الاعتقاد · وشدد النكير على العوائد القبيحة التي نجمت عن هذا التمدن كالتأنق والتبذل والاسراف ولعب الميسر ومعاطاة المسكرات وما يرتكبهُ بعض المرابين من اساليب الطمع او يأتيهِ الباعة من غش الموازين او الكتَّاب من تزوير الدفاتر وغير ذلك من المفاسد والفواحش التي يعتقد حضرة الكاتب انها نجمت عن التمدن الحديث لانهُ اتى البلاد قبل استعدادها لهُ · ثم وصف العلاج لملافاة الحال الحاضرة

فاشار بانشاء المدارس والجمعيات على اختلاف المذاهب وحثَّ الحكومة على تخصيص وقت معين لتعليم قواعد الدين على احسن ما يعلمّ فيها اليوم · وحرَّض الطائفة القبطية على مثل ذلك في مدارسها · واستلفت الانتباه بنوع خاص الى تعليم البنات ما يقتضيهِ مركزهن في الهيأة الاجتماعية من تدبير المنازل وشغل الايدي والتربية الدينية ونحو ذلك وبالجملة فان المقالة وافية وقد حال ضيق المقام عن نشرها

## نوادر العشاق

هو كتاب في الادب يدل اسمهُ عليهِ جمعهُ شقيقنا ابراهيم افندي زيدان مدير مكتبة الهلال من خيرة كتب الادب العربية وضمنهُ كل ما يروى عن عشاق العرب في الجاهلية والاسلام مما عثر عليهِ في كتب القوم لم يغادر من ذلك قصة ولا حكاية ولا شعرًا ولا نكتة مستلطفة قيلت في العشق او العاشقين الا اوردها

وقد قسم الكتاب الى ستة اقسام الاول في نوادر الخلفاء ويدخل فيهِ نوادر الرشيد والمأمون وعبد العزيز بن مروان وعبد الملك مع ابي نواس وابراهيم الموصلي وابن اكثم وغيرهم · والثاني في نوادر بني عذرة ومنهم جميل بثينة وقيس بن ذريح وجعد بن الجهم ومالك وعروة وغيرهم · والثالث نوادر بني عامر والرابع نوادر الشعراء والخامس متفرقات من نوادر العشاق والسادس في مصارع العشاق وبالجملة ان هذا الكتاب من نخبة كتب الادب وقد خلص من كل ما يخجل العذراء · وفي مطالعتهِ فائدة ولذة فنحث الادباء على اقتنائهِ

عدد صفحاته ١٢٦ صفحة كبيرة ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش في مصر وستة غروش أو فرنك ونصف في الخارج

## مشتركو الهلال في سوريا

ايضاحًا لاعلاننا الماضي عن وكالة الهلال في سوريا نرجو من حضرات المشتركين هناك ان لا يدفعوا الى حضرة سليم افندي قبعين الا المتأخرات وهي ما يطلب منهم للادارة من بدلات الاشتراك قبل دخول السنة الثامنة · اما بدلات السنة الثامنة والتاسعة فتدفع للوكلاء المحليين كالعادة